جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة : الرابعة

المادة : تاريخ العالم المعاصر

عنوان المحاضرة : العمليات العسكرية عام ١٩١٥

اسم التدريسي : م.م. عماد طلفاح محمد

الايميل الجامعي للتدريسي : emad.tlfah@tu.edu.iq

العمليات العسكرية عام ١٩١٥

المقدمة

في مطلع عام ١٩١٥ بدأت القيادة الالمانية تغير من خططها العسكرية ورافق هذا تغير في القيادة العسكرية اذ حل الجنرال فولكنها ين محل مولتكه الذي اقصى عن القيادة. وكانت الخطة الالمانية الجديدة على الشكل التالي: تحديد النشاط العسكري على الجبهة الغربية - بحرب الخنادق – وتوجيه الجهود الى الجبهة الشرقية لإخراج القوات الروسية من المناطق التي احتلتها وذلك لتخليص النمسا من الضغط الروسي، وركزت الخطة الالمانية الجديدة على العمل على استمالة بلغاريا الى جانب دول الوسط وتحطيم صربيا حتى تكون القوات الالمانية مستعدة لمجابهة ايطاليا. واذا ما نجحت هذه الخطة على الجبهة الشرقية تجري العودة الى الجبهة الغربية لتوجيه الضربات المميتة للفرنسيين وبعد ذلك الالتفاف على بريطانيا وتركيز حملة الغواصات على اساطيلها، ومتى ما فقدت بريطانيا قواتها البحرية تكون قد فقدت قواتها الاساسية الضاربة. وهكذا شهدت الجبهة الشرقية على مدى الأشهر الثلاثة الأولى من عام ١٩١٥ معارك ضارية احرزت القوات الروسية اثناءها نجاحات واضحة حتى ان القيادة النمساوية بدأت تفكر في عقد صلح منفرد مع روسيا، ولكن القوات الالمانية سارعت لنجدتها فانتصر الألمان على الروس في غاليسيا واجبروهم على التراجع الى حدود بلادهم، كما احتلوا وارشو عاصمة بولونيا وفيلنوس وريغا على البلطيق. ورغم انسحاب الجيوش الروسية من كثير من المناطق العسكرية الاستراتيجية الا ان الالمان والنمساويين حاولوا تطويقها والقضاء عليها لكن مساعيهم هذه فشلت بحيث وصلت الجبهة الشرقية في نهاية ايلول ١٩١٥ الى حالة الركود والتوقف.

اما في جبهة البلقان فقد تمكنت دول الوسط من استمالة بلغاريا وجرها الى جانبهم لمحاربة صربيا واجبار جيوشها على التراجع حتى حدود البانيا، كما قدمت المساعدات الى القوات العثمانية لإحباط خطة البريطانيين في الهجوم على المضائق وفعلا فشلت المحاولات البريطانية للسيطرة على مضيق الدردنيل. وبالنسبة للجبهة الغربية فإن ابرز العمليات اقتصرت على الهجوم الشديد الذي قام به الالمان في ٢٢ نيسان على قناة ايبر للوصول الى باريس واستعملوا فيه لأول مرة الغازات السامة، ولكن هجماتهم هذه لم تؤد الى نتائج مثمرة، لأن قوات دول الوفاق شنت هجومين كبيرين على الألمان لغرض طردهم من الأراضي الفرنسية ومن المناطق المحصنة في الخنادق الا ان الحلفاء بدورهم لم يتمكنوا من تحقيق مبتغاهم فلم يطرأ تغير ملموس على الجبهة الغربية طيلة عام ١٩١٥ ، اما الاوضاع على الجبهة الايطالية فأنها لم تكن في صالح دول الوفاق وذلك لأن تضاريس منطقة الحدود الايطالية النمساوية جعلت النمساويين في موقف أفضل لأنهم كانوا يسيطرون على جميع السلاسل الجبلية وعلى الممرات الجبلية الأمر الذي جعلهم يتسلطون على الجيش الايطالي الذي كانت كل حركاته تخضع لسيطرتهم الدقيقة.

دخول بلغاريا الحرب :-

وله من الاحداث البارزة التي شهدها عام ١٩١٥ دخول بلغاريا الخرب الى جانب دول الوسط على الرغم من ان تيارا قويا كان يسود بلغاريا مؤكدا على ضرورة المحافظة على العلاقات التقليدية الطيبة مع روسيا، ومما ساعد المانيا في استمالة بلغاريا هو مطامع بلغاريا في صربيا وكذلك الانتصارات التي احرزها الالمان والنمساويون في الجبهة الشرقية في نهاية صيف عام ١٩١٥ مما جعل بلغاريا تعتقد بأن معسكر دول الوسط هو المنتصر، وهكذا وقعت بلغاريا في ٦ ايلول معاهدة مع المانيا والنمسا اصبحت بموجب بنودها الطرف الرابع والأخير في جبهة دول الوسط، وقد حشدت بلغاريا ما يقرب من ٣٠٠ الف جندي على حدودها مع صربيا التي تقهقر جيشها الى ساحل الأدرياتيك.

دخول اليونان الحرب :

عند قيام الحرب العالمية الأولى كان يسود اليونان اتجاهان، الاتجاه الأول: وكان يتزعمه الملك قسطنطين الذي كان يدعو الى اعلان حياد اليونان في الحرب القائمة بسبب موقعها الاستراتيجي على البحر الأبيض المتوسط الذي كانت تسيطر عليه القوى البحرية البريطانية والفرنسية ومع ذلك فإن هذا الفريق كان يرى ان اليونان يجب ان تكون الى جانب المانيا اذا ما اختارت الدخول الى الحرب، لأن الملك قسطنطين والفريق المؤيد له كانوا يعتقدون بأن المانيا الامامية هي الدولة الانشط والأقوى عسكريا وبالتالي فهي القادرة على النصر، كما ان الملك قسطنطين نفسه كان زوجا لشقيقة الامبراطور الألماني وليم الثاني. اما الاتجاه الثاني: فكان يمثل الحزب الليبرالي بزعامة رئيس الوزراء فيزيلوس الذي كان يرغب في دخول اليونان الحرب إلى جانب دول الوفاق كأفضل سبيل لتحقيق المصالح الاقليمية للبلاد الذي كان يتطلب اول ما يتطلب الخوض في الحرب ضد الدولة العثمانية. وبتخطيط من رئيس الوزراء قدمت اليونان فعلا المساعدات لجيوش دول الوفاق الزاحفة على الدردنيل والبسفور، واوشك ان يفرض هذا الاتجاه نفسه لولا ان الملك قسطنطين اقال فيزيلوس في آذار عام ١٩١٥ ، وحل البرلمان المؤيد له، فترك فيزيلوس العاصمة اثينا وذهب الى مقاطعة سالونيك وشكل هناك حكومة اليونان الحرة التي سيطرت على المنطقة والجزر اليونانية المجاورة فلاقت هذه الحكومة المساندة والتأييد من قبل بريطانيا وفرنسا.

وبضغط من قبل قوات الوفاق وانذارها بقصف العاصمة اثينا اضطر الملك قسطنطين الى التخلي عن العرش لولده الاسكندر الذي بدأ ينفذ سياسة دول الوفاق فكلف فيزيلوس بتشكيل الوزارة من جديد وهكذا اعيد توحيد البلاد تحت زعامته ودخلت اليونان الحرب رسميا في نهاية ١٩١٧

العلميات الحربية سنة ١٩١٦

بعد التجارب التي مرت بدول الوفاق الودي عام ١٩١٥ والتي لم تجلب لها النصر المنشود بسبب عدم التوافق والتنسيق في العمليات الحربية التي قامت بها جيوشها على مختلف الجبهات ورد ارتأت ان تنسق خططها الحربية وعملياتها العسكرية في عام ١٩١٦ بشكل تجري في وقت واحد على مختلف الجبهات قدر الامكان. اما الألمان فانهم استهلوا العام الجديد بالهجوم على الجبهة الغربية عندما حاولوا جاهدين ان يجدوا منفذا في قلعة فردان الا انهم ردوا على اعقابهم متكبدين خسائر جسيمة في الارواح فتمكنت القوات الفرنسية من انقاذ القلعة وقد ساعدتها في ذلك الهجوم الساحق الذي شنه الروس في الجبهة الشرقية والذي اجبر الألمان على توجيه احتياطاتهم الى تلك الجبهة بدلا من ارسالها الى فردان، ومن خلال ذلك تمت سيطرة البحرية البريطانية على البحار وعزلت المانيا عن بقية جبهات القتال بالرغم من تهديد الألمان باستعمال غواصاتهم.

وفي مايس عام ١٩١٦ قامت المانيا بمحاولة لأحراز النصر في البحر وكانت هذه المحاولة لفك الحصار البحري الذي كانت تفرضه دول الوفاق الودي على السواحل الالمانية، والمعركة البحرية التي حصلت بين الاسطولين الالماني والبريطاني هي معركة "جوتلاند" وهي أكبر معركة بحرية في الحرب العالمية الأولى، وقد اد الي الامين الجانبين الانتصار في هذه المعركة بينما انتهت هذه المعركة في الواقع باندحار الاسطول الالماني وانسحابه الى كيل لتترسخ بذلك سيادة بريطانيا في البحر. أما على الجبهة الايطالية فقد بدأت قوات النمسا والمجر في ايار ١٩١٦ هجوما كبيرا ضد الجيش الايطالي في التيرول واصبحت تهدد سهل البندقية الامر الذي دفع القيادة الروسية الى القيام بهجومها الكبير في الجبهة الجنوبية الغربية فتمكنت من صد قوات النمسا والمجر وذلك في ٤ حزيران فخف بذلك الضغط النمساوي على ايطاليا، وقد حققت القوات الروسية بعض الانتصارات بحيث وصلت الى مضايق جبال الكربات وبذلك اجبرت القيادة الالمانية على ايقاف الهجوم على فردان وسحب بعض القطعات من الجبهتين الغربية

والشرقية وتوجهها لمساعدة النمسا ضد الروس، ولكن الجيش الروسي تمكن من صد الهجوم الذي قام به الالمان والنمساويون في ١٦ حزيران رام لقد كانت حصيلة المعارك التي جرت بين ٤ - ١٨ ايلول على الجبهة الروسية الجنوبية الغربية ٤٢٠ الف جندي وضابط نمساوي وقعوا في اسر القوات الروسية اضافة الى غنائم حربية كثيرة، لقد كان ذلك ضربة قاضية للنمسا المجر بحيث شددت من عملية انهيار امبراطورية النمسا - المجز، ومن نتائجها قامت القوات الايطالية بهجوم مضاد الامر الذي خلق ظروفا أكثر ملائمة لهجوم القوات الفرنسية والبريطانية على نهر السوم، حيث حدثت واحدة من اعنف معارك الحرب العالمية الأولى ولكن دون ان يسجل احد الفريقين المتحاربين اي تقدم يذكر سوى خسارة نصف مليون جندي بينهم خيرة عسكريين جبهة الحلفاء الذي استخدموا في هذه المعركة الدبابات لأول مرة في التاريخ مما ترك تأثيرا مذهلا على الجنود الالمان، واراء نشاط دول الوفاق في اثارة الدول الصغرى ضد الالمان وقيامهم بهجمات من مناطق مختلفة في آن واحد في فرنسا وروسيا وايطاليا وغاليسيا ومكدونيا، ونتيجة للإخفاقات التي اصابت القوات الالمانية عين المارشال هندنبرغ قائدا عاما للجيش الالماني ومعاونه الجنرال لودمدروف رئيسا لهيئة الاركان العامة ولقد تمركزت بيدهم السلطة السياسية الحقيقية في المانيا.

دخول رومانيا الحرب :

لقد كانت امبراطورية النمسا تسيطر على مناطق ترانسلفانيا وبوكوفينا وبانات التي يسكنها اكثر من ثلاثة ملايين روماني، فكانت رومانيا تتحين الفرص من اجل انتزاع هذه المناطق من النمسا، وقد نجحت روسيا في تشرين الأول من ١٩١٤ من ان تعقد مع رومانيا اتفاقية سرية اعترفت لها بالحق في الاستيلاء على المناطق النمساوية التي يسكنها الرومانيون على ان تلتزم بالحياد الودي تجاه روسيا. مع ذلك فإن اندلاع الحرب لم يدفع رومانيا الى دخولها فورا الى جانب دول الوفاق وانما ظلت تراقب تطور احداثها خلال سنتين، اقنعتها احداثها بأن انتصار دول الوفاق اصبح اكيدا، عند ذلك ربطت رومانيا مصيرها بدول الوفاق التي عقدت معها معاهدة في ١٧ آب ١٩١٦ اعترفت لها فيها بالحق في ضم ترانسلفانيا وبوكوفينا وبانات، اثر ذلك اعلنت رومانيا رسميا الحرب على النمسا - المجر وفي ٢٧ آب ١٩١٦ دخل جيشها ترانسلفانيا غير ان الجيش الروماني اصيب باندحار ساحق في دوبروجه على يد البلغار يوم السادس من ايلول، وفي الوقت نفسه اندفعت المانيا على تنظيم حملة عسكرية قوية مكونة من جيشين، زحف الأول منها عبر جبال الكربات والثاني عير دوبروجه فأصبحت الطرق الى العاصمة بخارست مفتوحة امام القوات الالمانية التي تمكنت من احتلال القسم الأكبر من اراضي البلاد لغاية تشرين الثاني عام ١٩١٦ ، الأمر الذي وضع موارد رومانيا الطبيعية في خدمة دول الوسط وخاصة منتوجاتها الزراعية ونفطها الذي مكن المانيا من توسيع عملياتها الحربية الجوية والبحرية.

محاولات عقد الصلح :-

لم تكن الأوضاع العسكرية والسياسية والاقتصادية في العام الثالث من الحرب تشير لأي من الجهات المتحاربة باحتمال احزار الانتصار على الجانب الآخر اذ ان جميع الاطراف المتحاربة وخاصة دول الوسط بدأت تعاني من استنفاذ مصادرها الاساسية البشرية منها والاقتصادية. ففي نهاية عام ١٩١٦ بلغ مجموع جيوش دول الوفاق الودي وعلى مختلف الجبهات والميادين ٢٥ مليون مقاتل بينما بلغ عدد المقاتلين في الطرف المقابل ما يقرب من ١٥ مليون، في حين ان الدول المتحاربة كانت قد فقدت حتى ذلك التاريخ ما يقارب من ٦ ملايين قتيل واكثر من ١٠ ملايين جريح ومشوه، هذا وقد هبط الانتاج الزراعي بشكل لم يسبق له مثيل، كما ان ازمة الوقود اقترنت بشتاء ١٩١٦ الذي جاء باردا اكثر من المعتاد، فأثر ذلك بصورة ملحوظة على البضاعة والنقل وازدادت اوضاع الشعوب سوءا بسبب اتساع المضاربة بالمواد الغذائية وبالوقود وكذلك بسبب الزيادة التي طرأت على اسعار المواد الاستهلاكية الضرورية بنسبة تربو على الضعف في حين لم ترتفع الاجور الا بمقدار ٢٥ الى ٤٠% في افضل الاحوال وهكذا بدأت الشعوب تعي وبشكل متزايد بأن الحرب ليست في مصلحتها وكان من الطبيعي ان

يؤدي كل ذلك الى ردود فعل قوية بين اوساط الرأي العام في دول الجبهتين المتحاربتين دون استثناء، وقد انعكس ذلك في احداث وظواهر متعددة، فقد بدأت الوزارة الفرنسية تعاني من ازمة وزارية حادة في اواخر ١٩١٦ وفي كانون الأول من العام نفسه سقطت وزارة ايسكويت في بريطانيا وحلت محلها وزارة لويد جورج الائتلافية، وقبل هذه الفترة بأقل من شهرين تقريبا قتل رئيس الوزارة النمساوية كما أجريت تغيرات عديدة في القيادات العسكرية الالمانية، وفي روسيا بدأت الحركة الثورية تحقق انتصاراتها في نهاية عام ١٩١٦.

هذه العوامل والتغيرات بدء قسم من الأوساط الحاكمة فى الدول المتحاربة بالتفكير في انهاء الحرب بالسرعة الممكنة عن طريق التوصل الى اتفاقية توفق بين مطاليب الجانبين المتحاربين دون نصر بارز لأي منهما غير ان هذا الاتجاه اصطدم باتجاه آخر في الاوساط الحاكمة والذي كان أكثر نفوذا وكان مصرا على مواصلة الحرب حتى نهايتها الظافرة. ان القادة العسكرين من الالمان وشخص الامبراطور كانوا متعطشين للاستمرار في الحرب، أما في الجبهة المقابلة فأن العديد من الساسة كانوا واثقين من امكانية تحطيم الماكنة العسكرية الألمانية المتغطرسة لذا لم يرغبوا بدورهم في انهاء الحرب وقد انتهى الصراع بين هذين الاتجاهين بانتصار الثاني منهما، هذا وان الاوساط الحاكمة في الدول المتحاربة اضطرت الى التظاهر بالسعي للسلام وذلك للعمل على شق الحركة المعادية للحرب واضعافها، خاصة وان آثارها بدأت تنتقل الى خنادق القتال نفسها شكلة لا تتاح في هذا وقد بادرت المانيا محاولات السلام بعد ان فشلت في عقد صلح منفرد مع روسيا في ١٩١٥ فاقترحت في ١٢ كانون الأول عام ١٩١٦ باسم جميع حلفائها على دول الوفاق الودي بأن يبدأ الجانبان مفاوضات السلام لعقد الصلح بينهما، وشهدت نهاية عام ١٩١٦ اقتراحا لإجراء مباحثات السلام قدمته الدول المحايدة وهي الولايات المتحدة الامريكية ، سويسرا، السويد، الدنمارك، النرويج، وفي ٣٠ كانون الثاني ١٩١٧ اجابت حكومات الوفاق الودي على اقتراح السلام الالماني بالرفض وقدمت هي الأخرى برنامجها للسلام الخاص، ولقد اكدت دول الوفاق في جوابها بأنه من غير الممكن عقد الصلح مع المانيا الى ان يتم دحرها والانتقام منها عن الجرائم التي اقترفتها كما يجب ان يكون هناك ضمان بأن العدوان الالماني لن يتكرر مرة اخرى.

وقد استمرت الحرب التي مارستها المانيا منذ اليوم الاول لاندلاع نيرانها اعمالا غير انسانية تجاه السكان المسالمين بهدف نشر الرعب بين السكان المدنيين في المناطق المحتلة وتنمية روح الطاعة للألمان واشاعة اليأس في نفوسهم من امكانية مقاومة الهيمنة الالمانية ولكن كل هذه الاساليب القهرية ادت الى نتائج عكسية فقد تمكنت دول الوفاق من اثارة وطنية ومشاعر وحماسة السكان في مناطق السيطرة الالمانية وكذلك العمل على تقوية شعورهم القومي ودفعهم للعمل على كسب الحرب، وكانت نشاطات الغواصات الألمانية ضد السفن التجارية سواء أكانت عائدة للمعسكر المعادي او للبلدان المحايدة من جملة الاعمال غير الانسانية التي لجأت اليها المانيا.
وفي شباط ١٩١٥ اغرقت غواصة المانية احدى السفن التجارية البريطانية المسماة "لوزيتانيا" مما ادى الى وفاة أكثر من الف شخص كانوا على ظهرها بينهم ١٥٠ امريكيا الامر الذي ادى الى نشوب ازمة حادة بين الولايات المتحدة الامريكية والمانيا. قالات وبعد ان رفضت دول الوفاق الودي مقترح السلم المقدم من المانيا اتجه انصار استخدام الغواصات على نطاق واسع الى اللجوء بشن حرب غير محدودة تحت الماء معتقدين بأن وسائل الدعاية الألمانية تتمكن من ان تبقي مسؤولية ذلك على دول الوفاق وذلك بأن تصور اعمال المانيا اللاإنسانية كإجراءات دفاعية اضطرارية ولم يهتم العسكريون الألمان بحقيقة ان ذلك يمكن ان يؤدي الى دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب ضد المانيا معتقدين بأن امريكا ليس لديها جيش مؤهل لدخول الحرب وبأن الغواصات الالمانية تحول دون نقل جندي امريكي واحد الى البر الأوربي.
وقد اتخذ المجلس الامبراطوري في المانيا في ٩ كانون الثاني من عام ١٩١٧ قرارا باستخدام الغواصات على نطاق واسع ووضع هذا القرار موضع التنفيذ اعتبارا من بداية شباط مما تحول الى عامل اساسي دفع الولايات المتحدة الامريكية الى الاشتراك فعلا في الحرب خاصة وان وسائل الدعاية الامريكية عرفت كيف تستغل الأمر لإثارة الرأي العام الامريكي الذي بدأ يميل

الى اشتراك الولايات المتحدة في الحرب ضد المانيا وحلفائها. دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب :- عندما نشبت الحرب العالمية الأولى اتخذت الولايات المتحدة الامريكية موقفا حيادا وبقي موقفها الرسمي هذا حتى ٦ نيسان عام ١٩١٧ ، حين اتخذت قرارها بالتدخل المباشر في الحرب ضد المانيا والى جانب دول الوفاق الودي اما الاسباب التي ادت بالولايات المتحدة الأمريكية الى اتخاذ مثل هذا الموقف المحايد فهي:

أ- تأثيرات مبدأ مونرو المتخذ في ١٨٢٣.

ب-طبيعة تكوين الشعب الأمريكي الذي هو مزيج من شعوب اوربا بشكل خاص وشعوب العالم بشكل عام فخاف الحكام الامريكان من انقسام الشعب الامريكي الى فئات تساند هذا التحالف او ذاك.

ت-المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة الامريكية فإن الاوساط الاقتصادية والمالية كانت ترى في الحرب الدائرة فرصة لا تعوض لتطوير اقتصاديات الولايات المتحدة وجعلها الدولة المسيطرة لأن اكثر الدول الأوربية حولت مصانعها الى الانتاج الحربي مما ادى بالولايات المتحدة الى ان تضاعف انتاجها الذي هيمن بسرعة على الاسواق الاوربية، وفي الوقت نفسه تحولت الولايات المتحدة الأمريكية الى المصدر الرئيسي لتمويل عدد كبير من الدول المتحاربة بالقروض المالية. ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية هذه كانت ضد الانتصار الكامل لأي من الجانبين المتحاربين وهدفها كان اضعاف واستنزاف كلا الطرفين لأن الانتصار الكامل لاحدهما كان يعني ان الطرف المنتصر لن يكتفي بالسيطرة على اوربا فحسب وانما سيسعى للسيطرة على العالم.

الا ان الحكومة الأمريكية غيرت موقفها وبشكل مفاجئ واصبحت طرفا مباشرا في الحرب الدائرة، اذ ان الانتصارات التي حققتها المانيا ادت الى تزايد غرورها الى درجة انها قد اقدمت على ارتكاب اخطاء سياسية كبيرة تجاه الولايات المتحدة الامريكية التي اصبحت تتوقع في اي . وقت اعلان المانيا الحرب عليها، وفعلا دفع بها ذلك الغرور مع استيائها الشديد من التعاون الاقتصادي الواسع بين دول الوفاق والولايات المتحدة الى اعلان حرب غواصات مدمرة، لأن المانيا كانت ترى بأن دخول الولايات المتحدة الحرب ضدها لن يحول دون تحقيقها النصر في اوربا ففي ٢٤ آذار ١٩١٦ اغرقت الغواصات الالمانية سفينة ركاب امريكية في عرض المحيط مما دفع بالرئيس الأمريكي الى ارسال مذكرة احتجاج الى المانيا مهددا بقطع العلاقات الدبلوماسية في حالة استمرار حرب الغواصات الالمانية.) وبالفعل اقدم الرئيس الأمريكي ولسن في ٣ شباط ١٩١٧ على قطع العلاقات الدبلوماسية ثم طلب في ٢٦ شباط من الكونغرس الأمريكي السماح له في تسليح البواخر التجارية الأمريكية لتمكينها من الدفاع عن نفسها في حال تعرضها للاعتداء، وبالإضافة الى ذلك أن مواقف المانيا واصرارها على حرب الغواصات قد اثار الرأي العام الامريكي ضدها ودفع بالسلطات الامريكية الى اتخاذ اجراءات رادعة لحماية مصالحها وديونها التي بلغت المليارات من الدولارات التي اقرضتها الى دول الوفاق، والعوامل الأخرى هي ثورة روسيا في آذار سنة ١٩١٧ بينت بأن روسيا ستخرج من عداد الدول المتحاربة الأمر الذي دفع السلطات الأمريكية للدخول في الحرب خشية أن يؤدي رجحان الميزان لصالح دول الوسط، واخيرا تم اكتشاف المخطط الالماني الرامي الى التحالف مع المكسيك للهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية كحجة لإعلان الحرب على المانيا اولا وعلى حلفائها فيما بعد. ففي ٦ نيسان من عام ١٩١٧ صادق الكونغرس الأمريكي على اعلان الحرب ضد المانيا بحجة اغراق الغواصات الالمانية لبعض السفن الامريكية التجارية، ثم وضعت الولايات المتحدة تحت تصرف دول الوفاق الودي امكانيات اغنى دولة في العالم واكبر الاقطار انتاجا للمواد الغذائية والحربية فبدلت بذلك كفة ميزان دول الوفاق بعد الانتصارات التي حققتها القوات الالمانية في جبهات القتال الغربية الوضع على الجبهتين الشرقية والغربية .

شهد عام ١٩١٧ العديد من الحوادث المهمة التي تركت آثارا مباشرة على سير العمليات الحربية ونتائجها في مختلف جبهات القتال، اهمها وقوع ثورة في روسيا اطاحت بالقيصرية ومهدت الطريق لثورة ثانية ابعدت روسيا عن الحرب، كما ان "الحياد" الأمريكي قد انتهى في عام ١٩١٧ بالتحديد، وذلك بدخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب رسميا في السادس من

نيسان كما سبقت الاشارة الى ذلك اعلاه. لم يحدث عام ١٩١٧ الهجوم الموحد الذي كانت دول الوفاق الودي قد خططت للقيام به حيث اعاقته هذه المرة اسباب سياسية مهمة لم تكن بالحسبان، فالجيش الروسي لم يستطع الهجوم لسبب قلة المدفعية والذخيرة في البداية وبعد ذلك بسبب عملية التحلل التي اخذت تدب في صفوف الجيش القيصري بعد ثورة آذار ١٩١٧ حتى ان ظاهرة التآخي بين الجنود الروس والالمان والنمساويين والمجريين اخذت تنتشر في كل الجبهة الشرقية. ومع ذلك لم تأخذ القيادة البريطانية والفرنسية حوادث روسيا بنظر الاعتبار وقرر القائد العام الفرنسي الجنرال نيفل القيام بهجوم لتطهير الاراضي الفرنسية من الاعداء غير ان القيادة الألمانية كانت على علم بمخطط القيادة البريطانية - الفرنسية الامر الذي ادى الى فشل الهجوم.

الذي شنه الفرنسيون في ١٦ نيسان وتكبدوا فيه ما يقارب من ١٠٠ الف مقاتل بين قتيل وجريح وادى ذلك الى انتشار حوادث العصيان والتمرد في صفوف الجيش الفرنسي والى حدوث ازمة في القيادة الفرنسية انتهت بإقالة الجنرال نيفل وتعيين الجنرال بيتان بدله.. ومن الناحية الأخرى بدأت الحكومة المؤقتة برئاسة كيرنسكي في روسيا في ١ تموز عام ١٩١٧ هجوما كبيرا في الجهة الجنوبية الغربية بطلب من حلفائها وحقق الهجوم النجاح في البداية واستولى الجيش الروسي على الكثير من الاسرى والغنائم بعد ان اخترق الجبهة النمساوية الشديدة التحصين غير ان القيادة الالمانية اسرعت لنجدة النمسا - المجر فتمكنت الفرق الالمانية التي نقلت من الجبهة الغربية على عجل من ايقاف هجوم الجيش الروسي واجباره على التراجع الى ما وراء نقطة الانطلاق بحيث فقدت القوات الروسية بقايا غاليسيا وبوكوفينا، وقد ادى ذلك الى زيادة عملية التحلل في الجيش الروسي ونمو النزعة الثورية في صفوفه، واستغلت القيادة الالمانية الوضع السيء في الجيش الروسي وسلبية البريطانيين والفرنسيين فنقلت جيشا كاملا الى الجبهة الايطالية اشترك مع القوات النمساوية في شن هجوم كبير على الجيش الايطالي في ٢٤ تشرين الاول كان من نتيجته ان اندحر الجيش الايطالي انتحارا شنيعا في كاربوتيو بحيث لم يوقف زحف القوات الالمانية النمساوية الا التعزيزات الانكلو - فرنسية التي نقلت الى تلك الجبهة بسرعة. ومن الناحية الأخرى تمكن البريطانيين في ١٩١٧ من تحسين وضعهم في بلاد ما بين النهرين حيث شددت القوات البريطانية قبضتها على المناطق الجنوبية واستولت في ١١ اذار مهم ١٩١٧ على بغداد وبدأت زحفها باتجاه المناطق الشمالية من محورين، كما ان البريطانيين احرزوا في هذه السنة نجاحات ملحوظة على الجيش العثماني الذي كان يقوده ضباط المان في الجبهة الفلسطينية، ففي تشرين الثاني ١٩١٧ استولى البريطانيين على غزة ثم يافا، وفي ٩ كانون الأول سقطت القدس بأيديهم وقد اثر كل ذلك على سمعة الالمان والعثمانيين في كل العالم الإسلامي وقد باءت جميع محاولاتهم لاسترداد بغداد بالفشل الذريع. ومن جانب اخر بدأت الخسائر التي كان الحلفاء يتكبدونها بسبب حرب الغواصات الألمانية تقل من شهر لآخر، وقد ترك هذا الواقع اثارا مباشرة على مجرى الحرب، ذلك لأن الالمان عجزوا عن خلق مشاكل اقتصادية خانقة للبريطانيين كما كانوا يتوعدون بل على العكس من ذلك ان الجوع بدأ يضغط وبشكل متزايد على الشعب الألماني نفسه. ولكن بالرغم من ذلك استمر الالمان في الاعتماد على غواصاتهم الحربية التي استهدفت عملياتها القطع الحربية والسفن التجارية على حد سواء لاعتقادهم بأن من شأن ذلك ان يجبر دول الوفاق على توقيع معاهدة للصلح، لذا لم يكن عبثا ان اكدت القيادة الالمانية مرارا وفي احرج الايام ان حرب الغواصات ستكون ابدية، ومما زاد امل الالمان يومذاك هو احتمال انهيار الجبهة الشرقية نهائيا وحدوث ثغرة كبيرة في استراتيجية الحلفاء جراء انتصار ثورة اكتوبر في روسيا